مقول الشرط ايضا ويهم من الهيام من باب ضرب بمعنى العطش والجزم بفعل
الامر وبان الشرطية وبني على الكسر لاجل الروي وحاصل المعنى
لعله اراد بكاء العينين والقلب لان اصل البكاء في القلب فلا تبكي
العينان حتى يأتي ملك من قبل الله تعالى فيمسح القلب بجناحه فتبكي عينا قلبه
فيظهر ذلك في عيني رأسه اي فاي شيء صنع عيناك ان قلت
لهما اتركا البكاء قال ان قلت هكذا كثر بكاؤهما واي شيء صنع قلبك
ان قلت له اطلب الافاقة عن هذه الحالة قال ان قلت هكذا ازداد هيمانه
ولما فصل البكاء وغيره من احوال متعلقات المودة والمحبة حاول
التنبيه على عدم كتمان الحب في القلب فقال رحمه الله تعالى

أيحسب الصب أن الحب منكتم
ما بين منسجم منه ومضطرم

الهمزة للاستفهام والحسب الظن والصب كناية عن العاشق الذي هيمه
العشق والحب والشوق فاعل يحسب وان مع خبره مفعوله الصريح
يعني ان الحب لا يمكن كتمانه في القلب بقرائن الاحوال الدالة من اجراء الدموع
وقلة الهجوع ونحول الاجسام وما في المصرع الثاني زائدة او موصولة
وبين ظرف مضاف الى المنسجم وهو بمعنى السكون والضمير في منه راجع
الى الحب بان يكون الما زائدة والى الما باعتبار الموصولية والاضطراب
هو التحرك عطف على المنسجم وحاصل المعنى ايظن العاشق
كتمان الحب وليس الحب مكتتما سواء كان ساكنا او متحركا وسواء كان
منقطعا او متصلا بل لا بد ان يظهر علامة كتمانه لما يجري عليه من هوى
نفسه وهو المقصود كما افاده المعنى سيدي ابو صيري رحمه الله تعالى بقوله في قصيدة

لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل
ولا أرقت لذكر البان والعلم

كلمة لولا لانتفاء الشيء لوجود غيره اي لولا الهوى موجود لكان كذا
واللام للعهد وهو هوى رأي يتبع الشهوة كما ذكره البيضاوي رحمه الله تعالى

والمراد به الهوى المقصود المهيم للعشاق وترق المضارع المخاطب مجزوم
بلم الجازمة من الرقة بمعنى الحدة واللين او من الرق وهو الشفقة ودمعا
مفعوله وطلل مجرور بعلى والجار والمجرور متعلق بلم ترق وهو ما شخص من آثار
الدار مفرد الاطلال وهي البالية بمعنى المنازل الخالية التي خلت من اهلها
وعفت واندرست وبقي رسومها فكانت العرب تمر عليها وتذكر اهلها
وتندب الاطلال ولا ارقت عطف على لم ترق بمعنى سهرت من السهر
وهو عدم النوم والذكر بمعنى التفكر مجرور بلام الجارة متعلق بارقت مضاف
الى البان والعلم عطف عليه وهما موضعان يضرب بهما المثل وقيل البان من الشجر
ومنه دهن البان والعلم اسم جنس يشمل اعلام المدينة كلها من قبا والعوالي
ورامة وغير ذلك وحاصل المعنى لعله اراد بالخطاب خطاب العاشق
المهيم فيما مضى في البيت السابق او خطاب نفسه اي لو لم يكن الهوى موجودا
لك او هو في نفسك موجودا او لو لم تتبع بشهوتك او لولا محبتك
لاهل الطلل لما بكيت على الطلل البالي ولما تركت النوم من اجل
ذكر البان والعلم اي اهلهما وانما تعرض بهذا لايهام انكار
المخاطب مستدلا بما فيه من الانكار ولهذا قال الفاضل رحمه الله تعالى

فكيف تنكر حبا بعد ما شهدت
به عليك عدول الدمع والسقم

كلمة كيف منصوبة على الحالية والواقع بعده فعل تام تقديره على اي حال
وتنكر فعل المخاطب وحبا مفعوله الصريح وبعد ظرف زمان مضاف
الى الموصول وهو عبارة عن الحب وشهدت ماض على بناء المعلوم صلة
الموصول والعائد اليه ضمير به والجار والمجرور متعلق بالشهادة وعليك
متعلق بها ايضا وعدول لفظ مستعار عبر بذكره مجازا واسناد
فاعل شهدت مضاف الى الدمع والسقم بمعنى المرض عطف على الدمع
قلت هذا البيت ملتفت الى البيت السابق من انه رآه بكتمان
الحب كانه منكر للحب فاعترض عليه بقوله فكيف واقام عليه الحجة

Copyright © King Saud University